الآيات التي سرت مسرى الأمثال

م. د . مهند مرموص المعموري
كلية الآداب / الجامعة العراقية

الملخص

دراسة هذا البحث ذات منهجية أسلوبية منطلقة من أصول بلاغية، تنغض لوحها تجاه المكرور والممجوج، وتمرغ جبينها بمحراب الجمال والاعجاز القرآني، ونتاجه الابدي، بألوان زاهية ،و أشكال جذّابة، وهي تقدم نصوصاً من الذكر الحكيم يفيه بها العامة بحالة غير شعورية، للتأكيد على سلطان القرآن الكريم على أسلوبية التخاطب والتخاطر من موروث فصيح إلى عاميّ دارج؛ لتشكل هذه النصوص تذييلاً لتخاطرهم، وتأييداً لمذاهبهم الكلامية، لذا جاءت على ماهيات متنوعة، بقصد استهداف المتلقي أيّاً كان موقعه، وترسيخ حضورها مشفوع بسياق ورودها، فليس بالضرورة أن تكون موافقة لمراد القرآن، فقد يخالف بعضها سبب وجودها؛ لأنها مشهورة على ألسن العامة ومن هذا التصور وجدت الآيات التي سرت مسرى الأمثال تنشعب، وقد لا يتوقف إنتاجها .

Summary

The study of this research has a methodological methodology based on rhetorical origins, its board turns towards the refined and Almjouj, and its forehead is soaked with beauty miracle and Quranic miracle, and its eternal product, in bright colors and attractive forms, and it provides texts from the wise male to be fulfilled by the public in an unconscious state, to emphasize Sultan The Koran on the method of communication and risk from the inherited eloquent to common slang; These texts constitute an appendix to their dangers, and in support of their verbal doctrines, so it came on a variety of skills, with a view to targeting the recipient, regardless of its location, and consolidate its presence accompanied by the context of its receipt, it does not have to be the approval of Murad Koran, it may violate some of the reason for its existence; because it is famous on the tongues of the public and from this perception found the verses that walked the course of proverbs bifurcate, and may not stop production.

المقدمة

يتبادر إلى ذهن القارئ في الوهلة الأولى أنني سأقف على أمثال القرآن الكريم، وليس كذلك؛ لأنني مسبوق بهذا الاتجاه لاسيما في الدراسات البلاغية والاسلوبية قديما وحديثاً، ولا داعي لذكر المصادر التي ليست بمنأى عن الباحث ابتداءً من عصر التأليف لعلوم القرآن ما بين الاتقان والبرهان إلى عصرنا هذا وألمع ما يلوح في الأفق (الصورة الفنية للمثل القرآني) للدكتور محمد حسين علي الصغير وعشرات المؤلفات إن لم تكن المئات؛ وإنما مقامي عند الآيات التي سرت مسرى الأمثال على لسان العامة قبل الخاصة .

وللأمانة العلمية أذكر معترك الأقرآن للإمام السيوطي ت ٩١١ ه الذي أعدّه بحسب علمي أوّل من تنبه إلى الآيات التي جرت على ألسنة العامة حتى سرت مسرى الأمثال؛ ولكنها ذكرت على عجل أو وجل، اذ تصطدم بالمانعين لوضع آيات القرآن الكريم في باب الأمثال، فمنهم من يراها حكمة ومنهم من يراها موعظة، مع أنهم مجمعون على أن المثل هو قول سائر، تناقلته الألسن وكثر تمثل الناس فيه . ومن هذا التصور أحتجّ بأن ما سأذكره في هذا الموضع أمثالا للأسباب الآتية:

١. أن البيان الأعلى تجاوز شروط المثل ابتداء، والتي تتمثل بدقة الإيجاز ووضوح المعنى وقلة الألفاظ ودقة التصوير وسرعة التفهيم .

٢. اصبحت هذه الآيات أقوالا سائرة على ألسنة العامة والخاصة ودخلت في مذاهبهم الكلامية كدليل على الاقناع .

والحق أقول إنّ ثمة شرط قد يصب في مصلحة المانعين وهو – أن يوافق مضربه مورده – إذ تساق بعض آيات القرآن في مواضع تخالف فيها مراد القرآن .

ومن هذا التصور وجدت الآيات التي سرت مسرى الأمثال تنشعب الى ما هو آت

١ - الآيات النصية الموافقة لمراد القرآن: وهي الآيات التي أخذت نصا من القرآن الكريم ويوافق سياقها مراد القرآن الكريم، أمثلتها كثيرة كقوله تعالى ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ الرحمن:٦

وهي مدار بحثي اجلالاً لمن يرى عدم جواز توظيف الآي الكريم في غير مراد القرآن الكريم .

٣. الآيات النصية المخالفة لمراد القرآن: وهي الآيات التي أخذت نصاً من القرآن الكريم؛ ولكن وضفت في غير مراد القرآن، ومثال ذلك: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ الطارق: ١

فالقسم بالمدركات للتعظيم بينما تساق هذه الآية على لسان العوام بقصد الوحشة والقفر والفراغ .

٤. التمثيل بالمعنى: وينقسم على قسمين :

القسم الأول:

الموروث الفصيح: وهي أمثال جرت على ألسنة الناس أخذ معناها من آيات القرآن الكريم وأمثلتها كثيرة كقولهم (براءة الذئب من دم يوسف) فلا شك أنها أخذت من القصص القرآني .

القسم الثاني:

وهو المتداول الدارج على ألسنة العامة باللغة الدارجة وهي أمثال أخذت من القرآن الكريم كقولهم (نومة أهل الكهف) فضلا عن كونها باللغة الدارجة فهي مخالفة لمراد القرآن .

بعد هذا العرض الميسر للتصور العام عن الآيات التي سرت مسرى الأمثال ذكرت أنني وقفت عند الآيات النصية الموافقة لمراد القرآن؛ خروجا من الخلاف، محاولا

الكشف عن أبرز الملامح الأسلوبية التي من خلالها يتضح لنا سبب سيرورة هذه الآيات مع الكشف عن جمالياتها، والله من وراء القصد وهو يهدي إلى سواء السبيل .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ البقرة: ١٨

الْعَرَبُ إِذَا سَمِعَتْ مَا لَا تُحِبُّ، أَوْ رَأَتْ مَا لَا يُعْجِبُ، طَرَحُوا ذَلِكَ كَأَنَّهُمْ مَا سَمِعُوهُ وَلَا رَأَوْهُ. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ ﴾[1]، وَقَالُوا: (قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ)[2]؛ ولذلك يتكرر ذكر الآية الكريمة وتساق مثلاً حين يعرض أحدهم عن شيء تريده أن يلتفت إليه .

لقد لفت تركيب الآية انتباه النحويين والمفسرين؛ لما فيها من خلاف مشهور في توجيهها النحوي، ولعلّ هذا الخلاف ينفعنا في أن نلتمس جماليات النص الأسلوبية، كما أعوّل على البلاغة في التوجيه النحوي، وعليه أبدأ من إعرابها

المذهب الأول :

ويَجيء فيه الخلافُ المشهورُ في تعدُّدِ الخبر، فَمَنْ أجازَ ذلك حَمَلَ الآيةَ عليه من غير تأويلٍ، ومَنْ مَنَعَ ذلك قال: هذه الأخبارُ وإن تعدَّدَتْ لفظاً فهي متَّحِدَةٌ معنًى، لأنَّ المعنى: هم غيرُ قائلين للحقِّ بسبب عَماهم وصَمَمِهم، فيكون من باب: «هذا حُلوٌ حامِضٌ» أي مُزٌّ، و «هو أَعْسَرُ يَسَرٌ» أي أَضْبَطُ، وقول الشاعر:

ينـامُ بإحـدى مُقْلَتَيْـهِ ويتَّقـي بأخـرى المَنايـا فهـو يَقْظـانُ هاجِـعُ[3]

(الطويل)

---

(١) لقمان آية ٧

(٢) فصلت آية ٥

(٣) الدر المصون ، السمين الحلبي ، ١ / ١٦٥

المذهب الثاني:

يقدَّر لكلٍّ خبرٍ مبتدأً تقديرُه: هم صُمٌّ، هم بُكْم، هم عُمْي، والمعنى على أنهم جامعون لهذه الأوصافِ الثلاثة، ولولا ذلك لجاز أن تكونَ هذه الآيةُ من باب ما تعدَّدَ فيه الخبرُ لِتعدُّدِ المبتدأ، نحو قولِك: الزيدونَ فقهاءُ شعراءُ كاتبون، فإنه يَحْتمل أن يكونَ المعنى أن بعضَهم فقهاءُ، وبعضَهم شعراء وبعضَهم كاتبون، وأنَّهم ليسوا جامعين لهذه الأوصاف الثلاثة، بل بعضُهم اختصَّ بالفقه، وبعضُهم الآخر بالشعرِ، والآخرُ بالكتابة[1].

إنّ ما نستطيع أن نعضد به الرأي الثاني الذي ينص على أنها أخبار لمبتدأ محذوف؛ هُوَ الضَميرٌ الذي يَعُودُ إِلَى مَا عَادَ إِلَيْهِ ضمير مَثَلُهُمْ [الْبَقَرَة: ١٧] وَلَا يَصحُّ أَنْ يَكُونَ عَائِدًا عَلَى الَّذِي اسْتَوْقَدَ [الْبَقَرَة: ١٧] لِأَنَّهُ لَا يَلْتَئِمُ بِهِ أَوَّلُ التَّشْبِيهِ وَآخِرُهُ لِأَنَّ قَوْلَهُ: كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا يَقْتَضِي أَنَّ الْمُسْتَوْقِدَ ذُو بَصَرٍ وَإِلَّا لَمَا تَأَتَّى مِنْهُ الِاسْتِيقَادُ، وَحَذْفُ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْمَقَامِ اسْتِعْمَالٌ شَائِعٌ عِنْدَ الْعَرَبِ إِذَا ذَكَرُوا مَوْصُوفًا بِأَوْصَافٍ أَوْ أَخْبَارٍ جَعَلُوهُ كَأَنَّهُ قَدْ عُرِفَ لِلسَّامِعِ فَيَقُولُونَ: فُلَانٌ أَوْ فَتًى أَوْ رَجُلٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ هُوَ فُلَانٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً رَبِّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُمَا [النبأ: ٣٦، ٣٧] التَّقْدِيرُ هُوَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ عَدَلَ عَنْ جَعْلِ (رَبُّ) بَدَلًا مِنْ رَبِّكَ، وَقَوْلُ الْحَمَاسِيِّ[1]:

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي أَيَادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ

(الطويل)

فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرُ الشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ

وَسَمَّى السَّكَّاكِيُّ هَذَا الْحَذْفَ «الْحَذْفَ الَّذِي اتُّبِعَ فِيهِ الِاسْتِعْمَالُ الْوَارِدُ عَلَى تَرْكِهِ».[2]

ثمّ اختلف أهل البيان في تصوير النص الكريم أهو من قبيل الحقيقة ؟ متمثلاً بالتشبيه

(١) ينظر: الدر المصون ١ / ١٦٥

(٢) التحرير والتنوير ١ / ٣١٣

أم هو مجاز ذو صورة استعارية، وقد انقسموا إلى قسمين:

أنصار الحقيقة:

(وَالْإِخْبَارُ عَنْهُمْ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ جَاءَ عَلَى طَرِيقَةِ التَّشْبِيهِ الْبَلِيغِ شُبِّهُوا فِي انْعِدَامِ آثَارِ الْإِحْسَاسِ مِنْهُمْ بِالصُّمِّ الْبُكْمِ الْعُمْيِ أَيْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ اجْتَمَعَتْ لَهُ الصِّفَاتُ الثَّلَاثُ وَذَلِكَ شَأْنُ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ بَعْدَ مُبْتَدَأٍ هُوَ اسْمٌ دَالٌّ عَلَى جَمْعٍ، فَالْمَعْنَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَالْأَصَمِّ الْأَبْكَمِ)[1]

وَمِنْ بَدَائِعِ هَذَا التَّمْثِيلِ أَنَّهُ مَعَ مَا فِيهِ من تركيب الهيأة الْمُشَبَّهِ بِهَا ومقابلتها للهيأة الْمُرَكَّبَةِ مِنْ حَالِهِمْ هُوَ قَابِلٌ لِتَحْلِيلِهِ بِتَشْبِيهَاتٍ مُفْرَدَةٍ لِكُلِّ جُزْءٍ من هيأة أَحْوَالِهِمْ بِجُزْءٍ مُفْرد من الهيأة الْمُشَبَّهِ بِهَا فَشُبِّهَ اسْتِمَاعُهُمُ الْقُرْآنَ بِاسْتِيقَادِ النَّارِ، وَيَتَضَمَّنُ تَشْبِيهَ الْقُرْآنِ فِي إِرْشَادِ النَّاسِ إِلَى الْخَيْرِ وَالْحَقِّ بِالنَّارِ فِي إِضَاءَةِ الْمَسَالِكِ لِلسَّالِكِينَ، وَشُبِّهَ رُجُوعُهُمْ إِلَى كُفْرِهِمْ بِذَهَابِ نُورِ النَّارِ، وَشُبِّهَ كَفْرُهُمْ بِالظُّلُمَاتِ، وَيُشَبَّهُونَ بِقَوْمٍ انْقَطَعَ إبصارهم[2].

وَهَذَا مِنَ التَّشْبِيهِ الْبَلِيغِ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ، وَلَيْسَ مِنْ بَابِ الِاسْتِعَارَةِ، لِأَنَّ الْمُسْتَعَارَ لَهُ مَذْكُورٌ وَهُمُ الْمُنَافِقُونَ. وَالِاسْتِعَارَةُ إِنَّمَا تُطْلَقُ حَيْثُ يُطْوَى ذِكْرُ الْمُسْتَعَارِ لَهُ وَيُجْعَلُ الْكَلَامُ خُلُوًّا عَنْهُ، صَالِحًا لِأَنْ يُرَادَ بِهِ الْمَنْقُولُ عَنْهُ وَالْمَنْقُولُ إِلَيْهِ لَوْلَا دَلَالَةُ الْحَالِ أَوْ فَحْوَى الْكَلَامِ، كَقَوْلِ زُهَيْرٍ:

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ

(الكامل)

(١) السابق ١ / ٣١٤

(٢) ينظر: السابق ١/ ٣١٣

وَحُذِفَ الْمُبْتَدَأُ هُنَاكَ لِذِكْرِهِ، فَلَا يُقَالُ: إِنَّهُ مِنْ بَابِ الِاسْتِعَارَةِ، إِذْ هُوَ كَقَوْلِ زُهَيْرٍ:

أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ فَتْخَاءُ تَنْفِرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ (١)

(الكامل)

أنصار المجاز:

استعارة التصريحية فقد شبههم بالصم والبكم والعمي وطوى ذكر المشبه واعتبره بعض علماء البلاغة في حكم المذكور فهو عندهم تشبيه بليغ وارد في كلامهم كثيرا(٢).

وَالْإِخْبَارُ عَنْهُمْ بِالصَّمَمِ وَالْبَكَمِ وَالْعَمَى هُوَ كَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ بَابِ الْمَجَازِ، وَذَلِكَ لِعَدَمِ قَبُولِهِمُ الْحَقَّ. وَقِيلَ: وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَعَاطَوْنَ التَّصَامُمَ وَالتَّبَاكُمَ وَالتَّعَامِيَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا مُتَّصِفِينَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ(٣)، فَنَبَّهَ عَلَى سُوءِ اعْتِمَادِهِمْ وَفَسَادِ اعْتِقَادِهِمْ(٤).

سياق المقابلة :

من جميل الانماط الأسلوبية الظاهرة في النص الكريم؛ هو سياق المقابلة بين الاطناب والفرق في الايضاح بعد الابهام .

وعليه يكون السؤال قائماً: عقب على المنافقين بـ(لا يرجعون) وعقب على الكفار بـ(لا يعقلون) مع ان البناء الفني للنصين متشابه إلى حد

فالنصان استعارتان تصريحيتان تاليتان لتشبيه تمثيلي، ولكن الفرق يكمن في حال المخاطب، فالمنافق رأى النور ثمّ أعرض عنه وتغافل فهيهات أن يرجع إليه .

(١) ينظر :صفوة التفاسير، الصابوني ١ / ٣٣
(٢) ينظر: اعراب القرآن وبيانه ١ / ٥٠
(٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب سراج الدين الدمشقي ١ / ٣٨٢
(٤) ينظر: صفوة التفاسير ١ / ٣٣

إمّا الكافر فقد شبه بالأنعام فلا يجيبونهم ولا يعقلون ما يراد بهم وهذا مناسب وكل على ما يجب.

فإن قيل أما تمثيل الكفار وتشبيههم بالغنم فيما ذكر فقد أفصح ذلك قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ ﴾ الفرقان: ٤٤[1]

الاحتباك:

وهو أن يحذف من الأول لدلالة الثاني عليه، ومن الثاني ما ثبت نظيره فى الأول.

ويطلق عليه: « الحذف المقابلي» فيقول: «هو أن يجتمع في الكلام متقابلان. فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه».

ومبنى هذه التسمية من الحبك. وهو الشد والإحكام وتحسين أثر الصنعة فى الثوب، فحبك الثوب شد ما بين خيوطه بحيث يمنع عنه الخلل وأصله من قولهم: «بعير محبوك العرى: أي محكمها، والاحتباك شد الإزار.

فكأن هذا النوع من الحذف يُكسب الكلام قوة وزينة[2].

ذلك إلا لأن الكلام ونحوه الذي لا فائدة فيه كلا شيء: فيصدق على صاحبه أنه أعمى وأصم وأبكم، ومن ذلك قول قعنب بن أم صاحب:

صُمٌّ إذا سمعوا خيراً ذُكِرت به وإن ذكرت بسوء عندهم أَذنوا

(البسيط)

(١) ينظر: ملاك التأويل الغرناطي ١ / ٢٦

(٢) ينظر :خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية عبد العظيم المطعني ٧٣

وقول الآخر:

أصمُّ عن الأمر الذي لا أريده وأسمع خلق الله حين أريد

(الطويل)

وقول الآخر:

قل ما بدا لك من زور ومن كذب حلمي أصم وأذني غير صماء

(البسيط)

ونظائر هذا كثيرة في كلام العرب من إطلاق الصمم على السماع الذي لا فائدة فيه. وكذلك الكلام الذي لا فائدة فيه، والرؤية التي لا فائدة فيها [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الأنفال: ٣٠

ردّ المكر على صاحبه، ووقوع المنافقين في شرك ما صنعوا، يعبر عنه بهذه الآية مختزلين قوله تعالى (ويمكرون ويمكر الله) مثالا عن ردّ الكيد والمكر على صاحبه .

ويمكن أن نحلل أسلوبياً سبب اختيار هذه الآية كمثال على رد الكيد وكشف المكر وبطلانه؛ برغم وجود الكثير من الآيات القرآنية التي تتكلم عن المنافقين .

التنسيق في تأليف العبارات

وقد بلغ التنسيق في القرآن الكريم ذروته، متمثلاً بتأليف العبارات، عن طريق اختيار الألفاظ ثمَّ نظمها في نسق خاص [2]

(١) ينظر: الاساليب والاطلاقات العربية محمود المنياوي ١ / ٤٣

(٢) ينظر: التصوير الفني القرآن سيد قطب ٨٧

النسق التقابلي :

وهو ظاهرة أسلوبية اعتمدها القرآن الكريم على نحوٍ يلفت الأنظار والمدارك [١] وحين ترصد النص الكريم تجد التقابل جلياً، بين مكر المنافقين، ومكر الله، ليشكل النص حركة ضدية ينتج عنها عملية اخراج الثاني؛ فالأول مكر انسان ضعيف، والثاني تدبير الخالق العظيم، ليتضح للمتلقي حجم الفارق بين التدبيرين، في الوقت الذي يمارس فيه النسق التقابلي دوره في الاقناع والحجة بعقد موازنات بين الضعف والقوة، والحق والباطل .

النسق الموسيقي :

ومنها ذلك الايقاع الموسيقي الناشئ من تخيَر الألفاظ ثمّ نظمها في نسق خاص [٢]، وقد جاء هذا التشكيل على ماهيات مختلفة منها رد الأعقاب غلى الصدور: أو ردّ أعجاز الكلام على ما تقدمها، وبعضهم يطلق عليه التصدير [٣]، والعرب تعرف منه أقساماً ثلاثة :

القسم الأول: ما يوافق آخر كلمة فيه آخر كلمة في نصفه

القسم الثاني: ما يوافق آخر كلمة فيه أول كلمة في نصفه الأول

القسم الثالث: ما يوافق آخر كلمة فيه بعض ما فيه[٤]

وحين نحلل النص الكريم نجده قد ابتدأ بـ(يمكر) وتوسطه (يمكرون) ثمّ(يمكر) ثمّ يختم بـ(الماكرين) وللتشكيل الموسيقي في النص الكريم علاقة مباشرة بهذه الأقسام

(١) ينظر: الأسلوب وفاعلية السياق منير عبدة ١٧٢
(٢) ينظر: التصوير الفني في القرآن ٨٧
(٣) ينظر: علم البديع عبد العزيز عتيق ١٥٨
(٤) ينظر: السابق ١٥٨

فجاء اللفظ في النهاية مردود على الوسط والبداية.

النسق التجاوري :

التجاور (هو الجمع بين كلمتين متجاورتين شكلهما واحد، ومعنياهما مختلفان) [١]

ويطلق عليه البلاغيون (المشاكلة) وعندهم :(هي أن يذكر الشيء بلفظ غيره)[٢]

قد نسب المكر للفظ الجلالة مشاكلةً للكلمة التي تجاورها فالله تعالى يدبر أمر الخلائق ويفضح مكر الماكرين برد مكرهم عليهم، أو بمجازاتهم عليه، . وَاللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ إذ لا يؤبه بمكرهم دون مكره، وفي المجاورة ما يحسن للمزاوجة ولا يجوز إطلاقها ابتداء لما فيه من إيهام الذم[٣].وإسنادُ أمثالِ هذا إليه سبحانه مما يحسن للمشاكلة .[٤]

﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩﴾ لقمان: ١٩

(والحمار مثل في الذم البليغ والشتيمة، وكذلك نهاقه. ومن استفحاشهم لذكره مجردا وتفاديهم من اسمه: أنهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به، فيقولون: الطويل الأذنين، كما يكنى عن الأشياء المستقذرة: وقد عدّ في مساوي الآداب: أن يجرى ذكر الحمار في مجلس قوم من أولى المروءة)[٥].

ولما جاءت الآية الكرية باستعارة تصريحية وفاقية مطلقة، لامست ما رسخ في طباع العامة من استنكار لصوت الحمير، فجرت على ألسنتهم بما يوافق مراد القرآن دون حاجة

(١) البحث البلاغي عند الأصوليين عقيد العزاوي ١٥٨
(٢) جواهر البلاغة: ٣٢٢
(٣) ينظر :تفسير البيضاوي ٣ / ٥٧
(٤) ينظر: تفسير ابي السعود ٤ / ١٩
(٥) تفسير الكشاف ٣ / ٤٩٨

إلى السياق وذلك ضرب من الاطناب: وهو التذييل الجاري مجرى المثل [١]

ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا وإن بلغت منه الرجلة، فتشبيه الرافعين أصواتهم بالحمير، وتمثيل أصواتهم بالنهاق.[٢] وقد علل السمعاني التمثيل بالحمار دون غيره بقوله (إِنَّمَا جعله أقبح الْأَصْوَات، لِأَن أَوله زفير، وَآخره شهيق، والزفير والشهيق: صَوت أهل النَّار. وَعَن سُفْيَان الثَّوْريّ قَالَ: كل شَيْء يسبح إِلَّا الْحمار؛ فَلهَذَا جعل صَوته أقبح الْأَصْوَات).[٣]

مع إن الشعراوي رحمه الله تعالى تفرد – بحسب علمي – بقوله أنّ الحمار مخلوق على هذه الشاكلة وعليه لا يجوز لمخلوق أن يذم بما قدّر له؛ ولكن المذموم هو صوت الإنسان الذي أذا تجاوز حدّه أشبه نهيق الحمار ثم يردف أدلة ومسوغات مفادها(أن الحمار قصير غير مرتفع كالجمل مثلاً، وإذا خرج لطلب المرعى ربما ستره تلّ أو شجرة فلا يهتدي إليه صاحبه إلا إذا نهق، فكأن صوته آلة من آلات البادية الطبيعية ولازمة من لوازمه الضرورية التي تناسب طبيعته. لذلك يجب أن نفهم قول الله تعالى: {إِنَّ أَنكَرَ الأصوات لَصَوْتُ الحمير} فنهيق الحمار ليس مُنكَراً من الحمار، إنما المنكر أن يشبه صوت الإنسان صوت الحمار، فكأن نهيق الحمار كمال فيه، وصوتك الذي يشبهه مُنكَر مذموم فيك) [٤] وهي لفتة انسانية رائعة من مفسر عظيم

أما اسلوب التقسيم الوارد في النص الكريم حري بنا أن نقف عليه؛ إذ ذكر المشي والسمع، والمعتاد أن يضاف إلى كل من أفراده، ما له على جهة التعيين [٥]، ولكنه وقف

(١) علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية بسيوني عبد الفتاح ٢٠٨
(٢) تفسير الكشاف ٣/ ٤٩٨
(٣) تفسير السمعاني ٤/ ٢٣٤
(٤) تفسير الشعراوي ١٩ / ١١٦٧٧
(٥) ينظر: جواهر البلاغة أحمد الهاشمي ٣٢٥

عند السمع وأهمل المشي، فلا شكّ أن اسراعك في المشي أو تباطئك خيلاءً لا يضر كما يضر رفع الصوت بأسماع الآخرين . يقول درويش (ذكر المانع من رفع الصوت ولم يذكر المانع من سرعة المشي؟ أجيب بأن رفع الصوت يؤذي السامع ويقرع الصماخ بقوته وربما يخرق الغشاء الذي في داخل الأذن وأما سرعة المشي فلا تؤذي وإن آذت فلا تؤذي غير من في طريقه والصوت يبلغ من على اليمين وعلى اليسار ولأن المشي يؤذي آلة المشي والصوت يؤذي آلة السمع وآلة السمع على باب القلب فإن الكلام ينقل من السمع الى القلب ولا كذلك المشي)[1]

والذي جمع بين المشي والسمع في سياق الآية الكريمة هو أمر بديهيّ؛ لأنّ حاجتك إما أن تمشي إليها، أو تنادي بصوتك عليها وهذا فن بلاغي معروف يدعى (مراعاة النظير)[2].

ولا يخلو المستوى التركيب من تنوع يدعو للاهتمام والتوجيه؛ إذ أضيف صوت وهو مفرد إلى الحمير وهو جمع ليعلله ابن عاشور تعليلا صوتيا بقوله (وَإِنَّمَا أُوثِرَ لَفْظُ الْجَمْعِ لِأَنَّ كَلِمَةَ الْحَمِيرِ أَسْعَدُ بِالْفَوَاصِلِ لِأَنَّ مِنْ مَحَاسِنِ الْفَوَاصِلِ وَالْأَسْجَاعِ أَنْ تَجْرِيَ عَلَى أَحْكَامِ الْقَوَافِي، وَالْقَافِيَةُ الْمُؤَسَّسَةُ بِالْوَاوِ أَوِ الْيَاءِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَرِدَ مَعَهَا أَلِفُ تَأْسِيسٍ فَإِنَّ الْفَوَاصِلَ الْمُتَقَدِّمَةَ مِنْ قَوْلِهِ وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ

هِيَ: حَمِيدٌ، عَظِيمٌ، الْمَصِيرُ، خَبِيرٌ، الْأُمُورِ، فَخُورٍ، الْحَمِيرِ. وَفَوَاصِلُ الْقُرْآنِ تَعْتَمِدُ كَثِيرًا)[3] ولا أراه مسوغاً كافياً أن تتناسب الفواصل صوتيا ؛لأنه باختصار متناه قرآن، لا شعر، ولا نثر وحين أبحث في توجيه النص الكريم أجد الآتي

(١) اعراب القرآن وبيانه محيي الدين درويش ٧/ ٥٤٨
(٢) جواهر البلاغة ٣١٥
(٣) تفسير التحرير والتنوير ابن عاشور ٢١ / ١٦٩

اولا: أن الآية الكرية خبراً انكارياً بإنّ واللام المزحلقة، وهذا يدل على أنّ هذه الآية خطابا لمنكر ومصر على أذى الآخرين

ثانياً: جاء الصوت مفردا ؛لأن الاصوات المرتفعة هي في حكم واحد من حيث ازعاج الآخرين ،أما جمع الحمير فيدل على الماهيات والآليات المختلفة التي يمكن للإنسان أن يرفع صوته بها .

الخلاصة :أن الانسان إن رفع صوته بأي شكل من الاشكل النتيجة واحدة؛ هو ذلك الصوت المذموم .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ ﴾ يس: ٥٨

كل ما يتمناه الانسان ليشعر بالسكينة هو التسليم من رب رحيم؛ لذلك شاع بين المسلمين ذكر هذه الآية عند الفزع، أو الرهبة، أو مجرد سماعهم لما يقلقهم، لتشعرهم بالارتياح، واختيارهم لهذه الآية مثلا يساق في موضع الهلع مبرر بجملة أمور :

جو الآية: والمتابع لسياق الآية الكريمة يشعر بسعادة غامرة وسكينة؛ إذ فيها كل يحلم به الانسان من أسباب السعادة، فما إن تذكر الآية يجيء سياقها تاليا ليعالج أسباب القلق في الحياة الدنيا وإليك المعالجات :

١. الخوف من الفراغ الممل أو الشغل المضني يقابلها (في شغل فاكهون)

٢. وحشة الوحدة التي تقتل الانسان وتدخل عليه الكآبة مهما كان النعيم الذي يتقلب فيه يقابلها (هم وأزواجهم) فذكر احب الصحبة إليهم

٣. الهلع من المكان الموحش والمسكن المقفر يقابله (في ظلال على الأرائك متكئون)

٤. القلق من المجرمين والأشرار يقابله (وامتازوا اليوم أيها المجرمون) أي: انفصلوا

وكونوا على حدة [١]

لقد عبرت هذه الآية الكريمة عن أسباب السعادة والنعيم ولذلك جرت على ألسن الناس كمثل للشعور بالسكينة .

كما اشتملت على ايجاز الحذف المتمثل بجزأي المثل

الاول: سلام وهو مبتدأ لخبر محذوف تقديره عليهم [٢]، ولم يذكر الخبر لنكتة جمالية، إذ بإيجاز الحذف اشتمل على معنيين :

أولاهما أن يكون السلام خالصاً من الله جل جلاله لهم،

(والسلام أمان من كل مكروه، ونيل لكل محبوب، وذلك منتهى درجات النعيم الروحي والجسماني الذي تصبو إليه النفوس في دنياها وآخرتها، فكأن هذا إجمال)[٣].

ويدل على ذلك اطناب الايضاح في قوله تعالى (من رب رحيم)،

وثانيهما: التحية الظاهرة في النص الكريم، ولو قال سلام عليكم لاحتمل معنى التحية فحسب [٤].

الثاني: حذف العامل في مصدر (قولا) وَالَّذِي اقْتَضَى حَذْفَ الْفِعْلِ وَنِيَابَةَ الْمَصْدَرِ عَنْهُ هُوَ اسْتِعْدَادُ الْمَصْدَرِ لِقَبُولِ التَّنْوِينِ الدَّالِّ عَلَى التَّعْظِيمِ[٥]، ثمّ تزيين النص الكريم بالاستتباع: وهو الوصف بشيء يستتبع الوصف بشيء آخر [٦] فقد استتبع السلام الذي يسود الجنة وأهلها بالقول من الله سبحانه وهو متعة وأمان .

(١) على طريق التفسير البياني د . فاضل صالح السامرائي ٢٠٨
(٢) وهناك أعرابات أخرى لا مجال لذكرها ينظر اعراب القرآن وبيانه ٨ / ٢١٧
(٣) ينظر: تفسير المراغي أحمد المراغي ٢٣ / ٢٣
(٤) على طريق التفسير البياني ٢٠٨
(٥) ينظر التحرير والتنوير ٢٣ / ٤٤
(٦) ينظر جواهر البلاغة ٣٣٣

تشابه الأطراف: ويسميه بعضهم مراعاة النظير وهو أن يختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى [1] وقد ورد ذلك في قوله (رب) لأنها الأنسب فالرب هو المربي وهو المتولي أمرهم وراعي أحوالهم يكرمهم وينعمهم

وقوله (رحيم) لأن الجنة هي مستقر الرحمة، فلا تنقطع الرحمة عن أهل الجنة مطلقا وَلِأَجلِ ذَلِكَ عُدِلَ عَنْ إِضَافَةِ رَبٍّ إِلَى ضَمِيرِهِمْ، وَاخْتِيرَ فِي التَّعْبِيرِ عَنِ الذَّاتِ الْعَلِيَّةِ بِوَصْفِ الرَّبِّ لِشِدَّةِ مُنَاسَبَتِهِ لِلْإِكْرَامِ وَالرِّضَى عَنْهُمْ بِذِكْرِ أَنَّهُمْ عَبَدُوهُ فِي الدُّنْيَا فَاعْتَرَفُوا بربوبيته[2].

الاهتمام بالمضمون:

حين يُوَجَّهُ إِلَى أهل الجنة سَلَامُ اللَّهِ بِكَلَام يَعْرِفُونَه -إنه قَوْلٌ مِنَ اللَّهِ -بطريقة اسْتِئْنَافُ قَطْعٍ عَنْ أَنَّ يُعْطَفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ ؛ وذلك لِلِاهْتِمَامِ بِمَضْمُونِهِ، وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى الْكَرَامَةِ وَالْعِنَايَةِ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ الرحمن:٦

هذه آية فاه بها العامة والخاصة في السراء والضراء، حتى سرت مسرى الأمثال؛ لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ بلوغ المدى في النفاسة [3]، ولاشك أن أعلى البيان هو البيان القرآني . وتساق في معرض التحقيق مع إن هل يراد بها النفي؛ ولذلك دخلت على الخبر بعدها (إلا)[4] وفيها كناية عن التذكير برد الفضل لأهله، كسائر الأمثال التي مها اختلف فنه التركيبي تتفق بأنها كناية عن صفة معينة؛

(١) ينظر: الايضاح في علوم البلاغة القزويني 324
(٢) التحرير والتنوير ٢٣ / ٤٤
(٣) ينظر: ديوان الأدب الفارابي ١/ ٧٤
(٤) ينظر: المفصل الزمخشري ١٠٨

لذلك قال الراغب الأصفهاني (المثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر)[1] والكناية: (هي الإرداف بعينه، عند علماء البيان، وإنما علماء البديع أفردوا الإرداف عنها، والكناية هي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى ردفه في الوجود فيومئ إليه، ويجعله دليلًا عليه)[2]فكان أداء المثل القرآني بطريقة الاتساع بالمعنى المتمثلة بالقصر الاضافي، بطريقة تستدعي الالتفات نوعا ما.

فالطرق المعلومة لأداء القصر هي: العطف، والنفي والاستثناء، وإنما، وتقديم ما حقه التأخير، وقد زاد بعضهم ضمير الفصل حتى صار عند بعضهم أربعة عشر طريقا؛ ولكن ذلك كله غير مشهور، والذي عليه جمهور البلاغيين هذه الطرق الاربعة [3]، والذي يهمني في هذا الموضع هو النفي والاستثناء الذي جاء بطريقة الاستفهام (هل) ومن المعلوم إنّ الاستفهام ضرب من الانشاء الطلبي [4] الذي يستدعي مطلوبا بقصد التنبيه، مع ان الآية الكريمة جاءت خبرا طلبيا؛ لأن الاستفهام يراد منه النفي، والنفي مصاحب للأخبار؛ وبهذا تحقق الاتساع بالمعنى عندما يحقق الانشاء الطلبي التنبيه للمتلقي، والاخبار له في نص واحد، ولم يفت الجرجاني رحمه الله أن الاستفهام يخرج مجازيا للإنكار والتذكير في مواضع التمثيل عندما ساق في دلائل الإعجاز بيتا لابن أبي عيينة قائلا:

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري أطنين أجنحة الذباب يضير[5]

(الكامل)

(١) مفردات القرآن الراغب الأصفهاني ٧٠٠

(٢) خزانة الأدب وغاية الارب ابن حجة الحموي ٢/ ٢٦٣

(٣) ينظر: علم المعاني عبد الحفيظ حسن ١٣٨

(٤)

(٥) ينظر: دلائل الاعجاز في علم المعاني عبد القاهر الجرجاني ١١٢

يتبقى لدي وقفة في أسلوبية القصر في هذه الآية الكريمة عند الصفة والموصوف، وليس القصد منها النعت النحوي إنما لكل علم مصطلحاته، والقصر على شعبتين باعتبار الصفة: إما قصر موصوف على صفة، أو صفة على موصوف، وبينهما فرق في التركيب والمعنى .

١. قصر الصفة على الموصوف يقع بين أجزاء الجملة الفعلية والأمثلة ضاربة أطنابها في القرآن الكريم ومأثور العرب [١]

٢. قصر الموصوف على الصفة يقع بين ركني الجملة الإسمية[٢] وعليه فإن قصر المبتدأ على الخبر من هذا القبيل .

والآية الكريمة جاء القصر فيها بين المبتدأ والخبر، أي قصر موصوف على صفة، والتقدير في غير القرآن (جزاء الإحسان إحسان أ و إحسان مثله أو إحسان خير منه)

وفي خضم هذا المفاد يجب أن نسوق الاختلاف بين العلماء في القصرين – (الصفة على الموصوف، والموصوف على الصفة) لنلتمس جمال القرآن في أسلوبية النص .

رأي الدكتور بسيوني عبد الفتاح الذي يرى فيه أن قصر الموصوف على الصفة أبلغ إذ يقول: (ولا يخفى عليك أنّ قصر الموصوف على الصفة يفيد بلوغ الموصوف الغاية، ووصوله حد النهاية في تلك الصفة، فقولك: ما زهير إلا شاعر يفيد كمال المبالغة في شاعريته، وأنّه بلغ الغاية في الشعر، ووصل إلى حدّ جعلنا لا نعتد بالصفات الأخرى التي يمكن أن نعتدّ بها، وذلك لقصور تلك الصفات عن صفة الشعر التي تفوق فيها ووصل إلى حد النهاية .. ولذا كان قولنا – ما زهير إلا شاعر – أبلغ في وصفه بالشاعرية من قولنا – ما شاعر إلا زهير – أو بمعنى آخر: يكون قصر الموصوف على الصفة أبلغ

(١) الأنعام آية ٥٩ آل عمران آية ١٣٥ النجم آية ٢٨
(٢) الحديد آية عشرين المائدة آية ٩٩ الرعد آية ٤٠

وأكمل وأقوى في اتصاف الموصوف بتلك الصفة من قصر الصفة على الموصوف)[1].

أما الرأي الثاني والذي أميل إليه نجده في قول أستاذنا مجيد الماشطة الذي ينص على أنّ قصر الصفة على الموصوف على سبيل المدح ورفع الشأن أقوى وأبلغ إذ يرى في الجملة الأولى :

ما شاعر إلا زهير تفيد أن زهيرا وحده هو الذي يجيد الشعر ولا يشاركه غيره بصفة الشعر، وهذا لا يمنع أن يتصف بصفات أخرى .

أما الجملة الثانية (ما زهير إلا شاعر) فتفيد أنّ زهيراً يجيد الشعر وحده ولا يجيد غيره من الصفات [2].

الخلاصة: يتضح من هذا التحليل أنّ قصر الصفة على الموصوف أبلغ في المدح من العكس من ناحيتين :

١. تفيد التفرّد بالإجادة وعدم المشاركة بالصفة .

٢. لا تنفي للموصوف الاجادة بالصفات الأخرى

بعد هذه التصورات البلاغية نستطيع القول بأنّ الآية الكرية جاء القصر فيها من قبيل الموصوف على الصفة، وهذا سر من أسرار شيوع هذه الآية على لسان العوام والخواص؛ إذ يستلزم بك أن ترد الفضل لأهل الفضل إن استطعت مثله أو بأحسن منه ومهما بذلت فصاحب الفضل هو من بادر بالإحسان إليك .

(١) علم المعاني دراسة بلاغية نقدية ٢/ ٢٠

(٢) من علم المعاني إلى علم الدلالة مجيد الماشطة ٤٤

الخاتمة

لاح في أفق البحث جملة اعتبارات، بما يخص الآيات التي سرت مسرى الأمثال يمكن أن أوجز القول فيها على النحو الآتي :

١ . أن آيات الأمثال متجددة لا يمكن أن يتوقف انتاجها في التخاطب الدارج، والقياس على عصور التأليف الأولى، إذ ذكرت بعض الآيات، بينما نذكر غير هذه الآيات للتمثيل ويعود ذلك إلى حيوية القرآن الكريم، ودوام انتاجه وفاعليته في كل زمان ومكان.

٢. لم يقتصر سوق الآيات القرآنية على شكل أمثال على المشتغلين في القرآن؛ وإنما جرت على ألسن العامة، يساعدهم في ذلك ميولهم الفطري

٣. ليس بالضرورة أن توظف هذه الأمثال توظيفاً صحيحاً، فبعضها يكون مجانباً لمراد الآية ومقصدها، وهو بلا شك سيكون تراثاً يحتاج إلى تحقيق شرعي .

٤. لم ترد آية كاملة في موضع التمثيل؛ بل يجتزأ غالباً تذييل النص، وهو بديهي حتى في الموروث من الأمثال العربية، فجزء لفظها لا يدل على جزء معناها، إنما يدل على تمام المعنى.

٥. يختلف التمثيل من بلد إلى آخر فالذي أسوقه مثالاً في العراق قد يرادفه مثالاً آخر في بلد آخر، لتحكم الموروث الشعبي واختلاف الواقع الثقافي والاجتماعي .

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم (تفسير ابي السعود) ابو السعود العمادي ، دار احياء التراث العربي، بيروت .

٢. الأساليب والاطلاقات العربية، محمود المنياوي، المكتبة الشاملة، مصر، ط١، ٢٠١١ م.

٣. الأسلوب وفاعلية السياق، منير عبدة، عالم الكتب الحديث، الاردن، ٢٠١٤م.

٤. اعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، دار ابن كثير (دمشق – بيروت) ط٤، ١٤١٥ ه .

٥. الأمثال المولدة وأثرها في الحياة الأدبية، فيصل مفتاح الحداد، جامعة قاريونس، بنغازي، ط١، ١٩٩٨ .

٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، تحقيق محمد المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨ ه .

٧. الايضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار احياء العلوم، بيروت، ط١، ١٩٨٨ م .

٨. البحث البلاغي عند الأصوليين ، عقيد العزاوي، دار العصماء، دمشق ،ط١، ٢٠١١ .

٩. التحرير والتنوير، ، محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية للنشر، تونس ،١٣٩٣ ه .

١٠. التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، أنوار دجلة، بغداد

١١. تفسير القرآن، أبو المظفر منصور السمعاني، تحقيق ياسر بن ابراهيم و غنيم بن عباس ، دار الوطن، الرياض، السعودية .

١٢. تفسير المراغي، أحمد المراغي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٤٦ .٥

١٣. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، مؤسسة الصادق، طهران، ط٢، ١٣٨٣ه .

١٤. خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تحقيق عصام شقيو ،مكتبة الهلال، بيروت .

١٥. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحقيق أحمد الخراط، دار القلم، دمشق .

١٦. دقائق البيان لبعض ألفاظ القرآن، طالب محمد اسماعيل، كنوز المعرفة، عمان، ط١، ٢٠١١ م .

١٧. دلائل الاعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق سعد كريم الفقي، دار اليقين، مصر، ط١، ٢٠٠١١م .

١٨. ديوان الأدب، الفارابي، تحقيق أحمد مختار عمر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٤ م .

١٩. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٧ م .

٢٠. علم البديع، عبد العزيز عتيق، الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٦ م .

٢١. علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية، بسيوني عبد الفتاح، مؤسسة المختار، القاهرة، دار المعالم الثقافية، الاحساء، ط١، ١٩٩٨ م .

٢٢. علم المعاني دراسة نظرية تطبيقية، عبد الحفيظ حسن، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠ م .

٢٣. على طريق التفسير البياني، فاضل صالح السامرائي، جامعة الشارقة، ٢٠٠٥ م .

٢٤. الفصل والوصل في القرآن الكريم دراسة في الأسلوب، منير سلطان، دار المعارف، ط١، ١٩٩٧ م .

٢٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ ه.

٢٦. اللباب في علوم الكتاب، سراج الدين الدمشقي، تحقيق عادل أحمد وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

٢٧. المباحث البلاغية في تفسير الشنقيطي، عقيد خالد، دار العصماء، دمشق ٢٠١١م.

٢٨. المفصل في صنعة الاعراب، الزمخشري، تحقيق علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت .

٢٩. ملاك التأويل القاطع بذوي الالحاد والتعطيل، احمد بن ابراهيم الغرناطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

٣٠. من علم المعاني إلى علم الدلالة، مجيد الماشطة، دار المحبة، دمشق

٣١. النسق القرآني دراسة أسلوبية، محمد الديب باجي، دار القبلة، العربية السعودية، ٢٠١٠ م.